متاعب المهنة

الموصل / رعد الجماس

حبها (لمهنتها) وجراتها وحماسها المتزايد لتغطية اخبار مدينة الموصل واطرافها، دفعني إلى كتابة هذا التحقيق عنها وعن مثيلاتها من مراسلات وكالات الانباء المحلية والعالمية من قنوات فضائية مرئية واذاعات وصحف ودوريات وغيرها.. فكيف يعملن في هذا الجو الامني المضطرب؟ وما همومهن التي فرضها عليهن الواقع إلى جانب انها مهنة المتاعب؟ وما احلامهن القادمة؟ واسئلة اخرى طرحناها على عدد من مندوبات ومراسلات وسائل الاعلام في مدينة الموصل فكانت هذه اجاباتهن:

لا اخاف الشارع..

(رؤى الزراري) مراسلة اذاعة البي بي سي العالمية في لندن ومجلة لوس انجلس تايمز، فتاة طموح، دائبة الحركة، تشاهدها في مواقع الاحداث دائماً ولا العمل، على الرغم من ان الفتاة تعاني بعض المتاعب في هذا المجال والتي أراها طبيعية كرد فعل الشارع إلا ان ذلك يجب ان لا يثنيها عن تحقيق الاهداف التي تصبو اليها.. وهنا تضحك لتضيف كلمات اخيرة مثقلة بالثقة والاعتزاز بالنفس.. مع كل التحذيرات والمخاوف التي يبديها الأهل والزملاء والتي تهدف إلى الحد من حركتي في الشارع الا انني والحمد لله استطعت اثبات وجودي وكسر حاجز الخوف امام جميع من يمتهن العمل الاعلامي من الجنس اللطيف.

الاهتمام بالصحافة النسوية..

(رائدة حميد) مراسلة جريدة الحدباء، الصحيفة الاوسع انتشاراً في الموصل، شابة تتمتع بالرزانة والهدوء، تظهر باستمرار في المؤتمرات واللقاءات ذات الطابع المهم تجلس في زاوية خاصة بها لتسجل ملاحظاتها واستنتاجاتها لما يحصل من حوادث.. تقول عن تجربتها في ميدان الصحافة:

-على الرغم من انني خريجة كلية القانون إلا ان حبي لصاحبة الجلالة دفعني إلى ولوج هذا الميدان الوعر الذي عملت فيه منذ بداية التسعينيات وما زلت مستمرة، ولقد كان عملنا في السابق اكثر حرية من الآن بسبب الاوضاع المعروفة للجميع حالياً، حيث ان صحفيي وصحفيات الامس كانوا يخرجون كفريق عمل واحد ومن مختلف وسائل الاعلام ويغطون حدثاً ما، او ينفذون تحقيقاً او (ريبورتاجاً) معيناً والذي يكتب له النجاح دائماً، لان الصحفي سيستفيد من آراء وملاحظات الفريق الذي بصحبته، ولن ينفرد برأيه فقط، اما الآن فان كل اعلامي يريد العمل لوحده لتحقيق السبق الصحفي ويعرض نفسه لمخاطر ومحاذير هو في غنى عنها وحديثي هذا يتلخص في الحوادث المؤسفة التي راح ضحيتها عدد من الاعلاميين. وفيما يتعلق بعمل المرأة في هذا المجال فاقول، يجب عليها اذا ارادت النجاح فيه، اجراء الموازنة التامة بين مهنتها ونظرة المجتمع لها، فضلاً عن واجباتها تجاه اسرتها ومجتمعها، وعلى العموم فان مجريات الاحداث تسير نحو الافضل بهذا الشأن، فهناك العديد من الوجوه الشابة التي دخلت هذا الميدان مؤخراً والتي عليها الاستفادة القصوى من الحرية الجديدة لتطوير امكاناتها ومواهبها، والتي اتامل منها التركيز على معاناة المواطنين بشكل خاص، ومن ثم الاهتمام بالصحافة النسوية من اجل متابعة قضايا المرأة والدفاع عن حقوقها التي كفلتها لها الشرائع السماوية والقوانين الارضية.

رسالتنا انسانية..

اما مندوبة احدى وكالات الانباء الاوربية التي فضلت عدم ذكر اسمها، واستطلعنا رأيها بعد ان استوقفناها قبل صعودها إلى السيارة التي تقلها لتغطية ندوة ثقافية في جامعة الموصل فقالت:

-على الرغم من المضايقات والتعليقات التي اتعرض لها انا وبعض الزميلات في الشارع او حتى في بعض الدوائر، إلا انها لن تؤثر في معنوياتي سلباً لان موهبتي التي بدأت تتفتح وتصقل في ظل الاوضاع والاحداث الساخنة التي تشهدها مدينة الموصل، والتي هي حسب رأيي هي المحك والفيصل لإثبات جدارة الصحفي وتمكنه من ادواته، بل ان هذه المضايقات التي ابررها غالباً بعدم انفتاح المجتمع وانغلاقه بوجه تطور العمل الاعلامي في كل انحاء العالم نتيجة ما عاناه سابقاً، شكلت دافعاً وحافزاً لمواصلة الجهود واثبات الذات، لاسيما واننا نؤدي رسالة إنسانية نبيلة نهدف من ورائها نقل صورة حقيقية وواقعية لما يجري في بلادنا وتعريف العالم كله بها، واتمنى من اعماقي ان يجتاز بلدنا العزيز محنة الاحتلال الجاثم على صدره، ويسوي جميع مشاكله وازماته، كما ارجو ان يلتزم جميع الاعلاميين بمبادئ الاعلام التي نصت عليها قوانينه ونواميسه وهي الدقة والنزاهة والحيادية.

سيما الساخنة منها التي يتجنبها الشباب والرجال، تصطحب معها وسائل اتصالاتها وآلة الكاميرا التي لا تفارقها لتسجل بالصوت والصورة وقائع ما يجري بكل دقة وحرفية، تقول الآنسة الزراري:

منذ صباي وانا اعشق العمل الاعلامي بكل مفاصله والذي لا اتخيل نفسي بعيدة عنه، لذلك فانا دائمة العطاء والتجدد وقدر تعلق الامر بامتهان هذا السلك من قبل الفتيات فاقول ان على الفتاة التي تروم العمل كمندوبة ومراسلة لاية جهة اعلامية كانت، التسلح بدرجة عالية من الاخلاق القويمة والثقة بالنفس والوعي بمفردات عملها، لانها بدون التوفيق بين جميع هذه الحلقات ستصاب بالفشل حتماً، كما يجب ان لا تنقصها الجرأة اللازمة لدخول مختلف الاماكن التي يتطلبها

بين قوسين

(...)

ديوانية ايتها الام الرؤوم..

ماجد موجد

لو لم اكن هناك، لو لم يكن سؤالي الاول في حضرة طينك وخضرتك وطيبتك، لو لم يكن ماؤك قد غسل اصابعي من الأحمرار والحزن عندما كنت اصطاد الفراشات في الادغال وعندما كنت اتسلق حواف الجدران الطينية المحاطة بمصائد اللصوص، لو لم اكن قد تعلمت لغة الفجر ونغمة الضوء ولغة الحنان العميقة تحت ظلال ذاكرتك الشاسعة، لو لم اكن ايتها الأم الرؤوم قد ولدت فيك ومنك وعليك، لعدت اللحظة متوسلاً الذاكرة هناك عند عتباتك الفضية المعطرة متشبثاً باخضرار روائك باكياً ومتمسكاً حتى تقبليني ولداً مطيعاً في حشد ابنائك الطيبين، مر عامان ولم نلتق بما يليق ان يلتقي ابن بار وأم حنون، لكنني كنت آتيك على عجل وخجل فقط لكي اكتشف انك بخير ثم تغمطني الحياة حق بقائي بين ذراعيك لكنني اتحسس حنانك ونظراتك بين معاتبة ومباركة لمقدمي وغيابي، قبل ايام ارسل لي احد الاصدقاء رسالة عبر البريد الالكتروني يطلب فيها شيئاً عنك وعن تأريخك المعاصر، انا اعرف ان تأريخك عميق وزاخر لكن طلبه كان مقتصراً على معلومات عامة ذكرتها بنص هذا الرد وارجو ان تكون ذاكرتي لم يصبها وجع النسيان.

تقع مدينة الديوانية على نهر الفرات على بعد (١٨٠ كم) جنوب غرب بغداد، تحدها من جهاتها الاربع محافظات السماوة جنوباً والنجف غرباً وواسط شرقاً ومن الشمال مدينة الحلة، يبلغ عدد سكانها (٩٥٠) الف نسمة وتتكون باستثناء مركز المدينة من ثلاثة اقضية وعشر نواح وهن الشامية وعفك والحمزة الشرقي وآل بدير وسومر والدغارة والشنافية والشافعية وغماس ونفر والمهناوية والسنية والسدير.

ويقال ان الديوانية كانت تسمى سابقاً (الحسكة) ووردت هذه التسمية في الكتب العثمانية التي تناولت تاريخ الفرات الاوسط في القرن السابع عشر الميلادي، وعزز تسمية (الحسكة) لهذه المدينة ما جاء في كتاب (حديقة الزوراء) للسويدي اذ يقول فيه: ان استيلاء بن عباس الخزاعي على (الحسكة) قد ادى إلى انقطاع الاعلان عنها ومتابعة اخبارها.

والمعروف ان سلمان بن عباس قد سكن الديوانية في منتصف القرن السابع عشر الميلادي، وهي المدة التي ذكرها السويدي في تأريخ هذه المدينة، اما اول مرة ورد فيها اسم الديوانية فكان في عام ١٧٥٤م على يد الرحالة (أدوارد ايفز) في اثناء رحلته إلى تلك الربوع، وقد اشتق هذا الاسم بعد ان انشأ فيها الخزاعل في عهد رئيسهم حمد آل حمود حاضنة تضم دار ضيافة رئيسهم المذكور والتي بنيت من الطابوق، ويقول الباحثون ومنهم المحامي حسين علي الحاج حسن: ان هذه الحاضنة كان موقعها في موقع الثكنة العسكرية القديمة نفسه والتي ما زالت قائمة إلى اليوم، ومن ذلك الاسم (الديوان خانة) اشتقت البلدة اسمها.

هذا ما استطعت ذكره لصديقي، وهذا ظلم ان يختصر تاريخك بهذه السطور، فان لم نبدأ من (نفر) اول مدينة ثقافية في تاريخ الانسانية، وان لم نبدأ من سومر بؤرة التاريخ الانساني العريق، وهما جزءان من ذاكرتك العملاقة، فحتماً سنحتاج إلى مجلدات لتدوين سيرتك الخالدة بالمآثر والمواقف الزاخرة بكل ما هو مجيد وباسل ومشرف، فعذراً لك وطوبى لتاريخك البهي.

التكنولوجيا في خدمة ريف أفريقيا

أكرا -

يعيش أتسو الذي يبلغ من العمر ١٤ عاما على بعد ٢٢٠ كيلومترا تقريبا شمال العاصمة الغانية أكرا. ولم تصل الكهرباء بعد إلى قرية أتسو ويعتمد والده على البطاريات الجافة لتشغيل جهاز الراديو للاستماع إلى نشرات الاخبار ومعرفة ما يدور حوله من أحداث.

ولم يرى أتسو في حياته جهاز تليفون ولم يشاهد تليفزيونا.

ولا تزيد الحاسبات عن كونها ضرب من الخيال في قرية أندو. ويعتبر جهل أتسو المطبق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أمرا تقليديا بالنسبة لمئات الالاف من سكان المناطق الريفية في غانا.

ويعكف السياسيون وصناع القرار والمهنيون وخبراء التكنولوجيا على تمهيد الطريق أمام نشر التكنولوجيا في البلاد. ومن القضايا المطروحة على جدول أعمال المؤتمر الاقليمي الافريقي للاعداد للقمة العالمية لمجتمع المعلومات الذي يعقد في أكرا هذا الاسبوع كيفية توصيل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل أفضل إلى الفقراء. ويقول أنسو كيرميه عميد كلية الاتصالات بجامعة غانا إنه إذا ساهمت مكالمة هاتفية بسيطة في إنقاذ حياة سيدة جاءها المخاض فستنعكس تكنولوجيا الاتصالات إيجابيا على حياة المواطنين. ويضيف كيرميه رئيس لجنة الاعداد للقمة العالمية لمجتمع المعلومات في غانا أن بلاده يمكنها جمع تبرعات على الصعيد المحلي لتمويل استثمارات المعلومات والاتصالات. وإذا ما أشركت المناطق المحلية في العملية ككل فسيكون من السهل للمجالس البلدية تخصيص مبالغ لمثل هذه البرامج بدلا من الاعتماد على الحكومة المركزية. وأضاف أن الافراد والشركات والمؤسسات التعليمية يمكنها تطوير برامج بشأن تكنولوجيا المعلومات لتوفير المال.

ولكن تجاوز الهوة الرقمية بين المراكز الحضرية والريفية وبين العالم الثالث والمتقدم أصبح مسألة بالغة الاهمية. وأعربت السلطات الغانية عن اعتقادها أنها توفر سبل توصيل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لعامة الشعب.

وقال كويكي أوفوسو أداكوا القائم بأعمال مدير وزارة الاتصالات إن إحدى هذه السبل هو إقامة مراكز مجتمعية للمعلومات لتوفير احتياجات المجتمع من المعلومات وتعزيز التكامل الوطني وزيادة الوعي في المناطق الريفية.

وأضاف أداكوا "ستتيح المراكز المجتمعية للمناطق التي تقام فيها اتصالا مباشرا بأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل الانترنت والتليفونات ومعدات الطباعة وبرامج التدريب على علوم الحاسب فضلا عن أجهزة الراديو والتليفزيون والبرامج المتوافقة مع الاحتياجات المحلية ومعلومات بشأن تطوير المجتمع".

أفيدون .. المصور والشاعر

افيدون الشاب

جودت جالي

توفي أواخر العام الماضي المصور الأميركي ريتشارد آفيدون عن عمر تجاوز الثمانين. لقد أشتهر هذا النيويوركي بكونه أفضل مصور لعروض الأزياء في الولايات المتحدة طوال نصف قرن، وللشهرة التي حصل عليها كمصور نجوم، أخرجت هوليوود عام ١٩٥٧ وهو لم يزل في الثلاثينيات من عمره فيلما مستوحى من شخصيته مثل دور البطولة فيه (فريد أستير) المغني والممثل المعروف. لكن تحديد دور آفيدون في فن التصوير بوصفه مصور نجوم وأزياء بالمعنى التقليدي يعد تجنيا كبيرا أذ أن آفيدون فجر الصورة، ومنذ أن كانت بالأبيض والأسود، جعل الصورة مفعمة بالحرية والأثارة والجمال، جمع بين الأناقة في الذوق والشعبية في الثقافة التصويرية، بمعنى (النظرة الجديدة) الى الموضوع، لم يصور مرة وفق التوقع المألوف بل كان يشحن اللقطة، ولو كانت اللقطة لعرض أزياء، بطاقة تدهش الناظر حتى بعد عشرات السنين. ممثلة الأغراء الأولى في حياتها وأسطورة الجمال بعد وفاتها مارلين مونرو تظهر في أحدى صوره كسيرة القلب حاسرة النظرة منطوية النفس تغطيها ذلة وأحساس بالمهانة عجيبان، من أجمل أبداعاته وهي بالتأكيد أجمل ما أدت مارلين مونرو، لقطة أوسكارية سامية. وأذا تجولنا في متحفه تقع أبصارنا المبهورة على الشاعر العظيم عزرا باوند في صورة مدمرة كأن روحه فيها نسفت نسفا جامعة عصارة دواوينه كلها ولاأظن أن قارئا مطلعا على أشعار وأفكار عزرا باوند سيخالفني أذا قلت لو أن ناقدا بليغا بعيد الغور في معاني كلماته أراد أن يلخص عذاب الشاعر لقال (عليكم بهذه الصورة). ألتقط آفيدون صورتين لباوند ووضعهما في أول كتاب عن التصوير الفوتغرافي أصدره وكان بعنوان (رصد) أو (ملاحظة) عام ١٩٥٩ مع نص للقاص ترومان كابوت. قال آفيدون في مقابلة معه نشرتها صحيفة اللوموند عام ١٩٩٣ ربما كانت أطول مقابلة له (منذ البداية كنت مهتما بالجغرافيا الأنفعالية للوجه) وفي مكان آخر يقول (في البداية نحن اثنان، أنا والموضوع، نقوم بالصورة

من اعماله

الشخصية، وعندما في النهاية تعرض صوري لا أكون بعدها موجودا وهو ما يسهل المواجهة بين الشخص الذي في الصورة والشخص الذي ينظر أليها. كأن الصورة تشرع بحياتها المستقلة عني، المستقلة حتى عن وجهة النظر كشخصيات براندليلو..).

كان ينطوي على كثير من القسوة في أقتناص الفرصة بحيث أنه أنجز سلسلة من الصور لوالده المريض بالسرطان وتابعه وهو يذوي شيئا فشيئا بلقطات للجسد الهزيل والوجه المعذب. نشر هذه الصور فقامت ضجة وأتهم ووصف بشتى النعوت حتى أن محررا في صحيفة قال (أي أبن هذا الذي يعامل أباه هكذا؟) ولكنه لم يعبأ بالانتقادات، وفي ذلك العام ١٩٧١ نفسه ذهب الى فيتنام ليصور قتلى الجيش وضحايا الهجمات بالنابالم، وفي عام ١٩٧٢ أشترك في مظاهرة سلمية بواشنطن فأعتقل وفي العام التالي ألتقط آخر صورة لأبيه قبل وفاته. منذ عام١٩٩٢ أصبح هو المصور الأول والفريد لمجلة النيويوركر حتى وفاته.

كمبيوتر وانترنيت

التكنولوجيا تحيّر المستهلكين

هامبورج (المانيا) - كان كل شيء في الماضي يتسم بالبساطة وربما مملا في الوقت نفسه لكنه بسيط. فالهواتف على سبيل المثال كانت على نمط واحد: سلك مثبت على الحائط. وكان موقع الكمبيوترات على المكتب وكل ما تفعله هو أن تجرى العمليات الحسابية. أما اليوم فتوجد أجهزة كمبيوتر والاشياء التي تعمل بالكمبيوتر. كما أن صناديق (إن تي بي إيه) ووحدات (آي إس دي إن) ومعدلات (مودمات دي أس إل) وموزع المسارات (دبليو إل إيه إن) مجرد أسماء قليلة في عالم التقدم التكنولوجي. إذا ففيض التكنولوجيا لا يتوقف عند الاجهزة المتعلقة بالاتصالات الهاتفية أو استبدالها أيضا . فبدلا من أجهزة التسجيل والمذياع وأجهزة الكاسيت التي تعمل بالاشرطة المغنطة أصبح لدينا حاليا أجهزة كمبيوتر شخصية متعددة الوسائط الاعلامية وأجهزة تسجيل (دي في دي).

ولم يعد الصوت مسجلا بل "محروقا" . واشهر أشكال "التسجيل عن طريق الحرق" هي الاقراص المدمجة (سي دي) و (سي دي- آر) و(سي دي -آر دبليو) والاقراص المدمجة الخاصة بالفيديو (سي دي) و (في سي دي) و (اس في سي دي) و (دي في دي) و (دي في دي آر) و (دي في دي -آر دبليو) و(دي في دي وآر دبليو) واجهزة تسجيل (دي في دي) الخاصة بالصوت و (إم بي ٣) و(جي إي بي جي) . وحتى أجهزة التسجيل الموجودة بالسيارة أصبح بها قوائم معقدة وأزرار صغيرة تجبر السائقين على الانشغال لدقائق عن الطريق بين حين وآخر. وأوضح استطلاع رأي أجراه في الاونة الاخيرة الباحثون في مركز "ريسيرش انترناشيونال" بمدينة هامبورج الالمانية أن الناس منقسمون إلى مجموعتين متساويتين تقريبا فيما يتعلق بالتكنولوجيا: مجموعة تستثيرهم التكنولوجيا وأخرى تصيبها التكنولوجيا بالارتباك والحيرة. وطبقا للدراسة فان ٥٧ في المئة ممن شملهم الاستطلاع وافقوا على عبارة ان الوسائل التكنولوجية تزداد تعقيدا بمرور الوقت في حين اوضح ٤٥ في المئة انهم فقدوا الرغبة في مجاراة جميع "الادوات" الفردية المتاحة فيما أوضح أكثر من الثلث أنهم أصيبوا بالحيرة بدرجة جعلتهم يتوقفون عن شراء أجهزة تكنولوجية جديدة. ويعني هذا أن ٣٤ في المئة من الزبائن أوضحوا أن التصميم هو الذي يحركهم نحو الشراء فيما أشار ٣٣ في المئة إلى السعر. ويشعر كبار السن على الاخص بأن التطورات التكنولوجية مفروضة عليهم حيث لا يتعامل الكثير منهم معها إلا عندما يهديها لهم أحفادهم. وثمة عزاء لمن تدهشهم ببساطة هذه الوسائل الحديثة وهو انه مع زيادة إنتاج الوسائل التكنولوجية تزداد صغرا في الحجم وهو ما يجعل إلقاؤها من النافذة أمرا أيسر من ذي قبل.